

شرح رياض الصالحين : الحديث (88) باب في المبادرة إلى الخيرات . . . | د. ماهر ياسين الفحل

Maher Al-Fahal

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله. الثاني - 00:00:00

عن ابي سروعة بكسر السين المهملة وفتحها يعني سروعة وستروع عن عقبة ابن الحارث هو عقبة ابن الحارث ابن عامر ابن نوفل ابن عبد مناف القرشي وهو الذي قتل خبيبا ابن عدي. اسلم في فتح مكة - 00:00:24

قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصرة فسلم ثم قام مسرعا باعتبار ان هذا على خلاف عادته من المركب والتسبيح فتخطى معنى فتخطى ان مشى خطى قاطعا صفو الناس - 00:00:48

فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففرز الناس من سرعته لانه خرج خروجا غير معتاد يمشي بسرعة وسرعة الانسان تدل على ان ثمة شيء يهمه فخرج عليهم اي خرج الى المسجد وبين لهم - 00:01:11

فرأى انهم قد عجبوا من سرعته. قلت ذلك اذا عجب من حولك بشيء عليك ان تزيل هذا الامر قال ذكرت شيئا من تبر. التبر هو الذهب والفضة قبل ان يضرها دنانير ودرارهم. وحتى بقية المعادن يطلق عليها تبر - 00:01:33

ذكرت شيئا من كبر عنده فكرهت ان يحبسني اي بل كرهت ان يشغلني التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله سبحانه وتعالى وتأمل هذا المعنى من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:54

وكيف ان هذا المعنى قد اثر في الصحابة مر معنا في صحيح البخاري برقم ست مئة وثمانين حديث انس بن مالك حينما قال ان ابا بكر كان يصلی لهم في واجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه - 00:02:14

حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر اليها وهو قائما كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤيه النبي صلى الله عليه وسلم. تأمل فهممنا ان نفتتن من الفرح - 00:02:42

هم نظروا الى النبي وابتھجوا بسلامته ولكنهم ايضا خشوا ان يذهبوا عن حالهم في الصلاة لان حال الانسان ان يكون مع الصلاة قلبا وقاليا فالنبي صلى الله عليه وسلم ادب الصحابة على هذا يقول فكرهت ان يحبسني اي ان يشغلني التفكير فيه - 00:03:12

عن التوجه والاقبال على الله سبحانه وتعالى يقول فامر بقسمته اي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقسمته يقول النووي رواه البخاري وفي روایة له كنت خلقت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت - 00:03:33

ان ابيته ثم قال النووي طبعا ان بيته اي اتركه في البيت ولا اعطيه لمستحقيه يقول النووي التبر قطع ذهب او فضة هذا الحديث من الاحاديث الجليل في ان الانسان عليه ان يحفظ حدود الله - 00:03:58

وفيه فوائد اولا الصلاة مناجاة بين العبد وربه واثار الصلاة تضبط السلوك وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتجعل حياة الانسان سجل لانها الفلاح الذي يدعوه له المؤذن في خمسة اوقات حي على الصلاة حي على الفلاح - 00:04:21

فالمؤمن اذا صلى وادى مشاعر الصلاة. كما ينبغي نال الفلاح في الدنيا با تصوير حياته سجلا للاعمال الصالحة ولذا عند وقوفك الى الصلاة وفي الصلاة استشعر الاخلاص لله با توقف بين يدي الله لاداء حقه - 00:04:43

والرغبة بما عنده والرهبة من عذابه والتقرب اليه وامتثال امره. فانت تحقق الاخلاص ثانيا حضور القلب وهو ان تفرغ قلبك لله

وتستفرغ جهداً في الاقبال على الله وتتذمّر كلام الله وتفهم ما تقول من الاذكار - 00:05:06

فإذا حصل حضور القلب اندفع سرحان النفس وخشية وخشوع القلب وحضوره فحضور القلب مطلب مهم في اداء كل عبادة من العبادات ثالثاً مع الاخلاص وحضور القلب استشعر المتابعة - 00:05:29

والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا من الصبر على الطاعة واعلموا ان الصبر خصلة عظيمة لا يعطيها الله تعالى الا الذي حظ. فينبغي على الانسان ان يصبر وربنا قال والذين صبروا ابتغاوا وجه ربهم - 00:05:50

فيستشعر المرء انه يتبع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته رابعاً الحرص على الاحسان بكمال المراقبة للملك الديان فالله رقيب علينا. قال تعالى ان الله كان عليكم رقيباً وعلى المرء ان يراقب ربه في كل اعماله يراقبه بالطاعة فيأتيها بالاخلاص والمتابعة - 00:06:13

ويراقه بالمعصية بالترك والتوبة والاستغفار. يراقبه بالمباحات فيأتيها على نحو ما يريد الله وما تجب المراقبة فيه الصلاة فيصل إلى المرء لله ويستحضر ان الله يراه وانه يسمع قراءته ودعاه فيراقب المرء رباه كأنه يراه - 00:06:42

فهذا ايضاً امر في غاية الامانة على الانسان الا يظايعه. خامساً استشعار الرجاء فمما يتكرر في الصلاة الرحمن الرحيم. فالمسلم يرجو رحمة الله في الدنيا والآخرة واذا استشعر الرحمة طلب المحبة والعفو من الله - 00:07:09

فهنا استشعار الرجاء في طلب الرحمة والمحبة والعفو يعني في هذه الامور جميعها اذا فعل الانسان ذلك كان في عبادة قلبية تزيد الحسنات وترفع الدرجات سادساً استشعر عند وقوفك الى الصلاة منة الله عليك - 00:07:30

فاستشعر منة الله حينما هداك لهذه الصلاة والوقوف بين يدي الله سابعاً استشعر جمال الله. فالصلوة يجمع الخوف والرجاء. والهيبة والمحبة وكلما ازداد حب العبد لربه ازداد خشوعه - 00:07:50

فالخشوع رح الصلاة ولبها ومن لا يخشع في صلاته لم يستحضر المحبة الحقة لله ومحبة الله اصدق المحبة لعميم الاحسان وجزيل الافظال والاغداء. فربنا هو اغنى واغنى سبحانه وتعالى ثامناً استشعر التقصير - 00:08:11

فعليك دوماً ان تستشعر تقصيرك تجاه ربك وموالك مهما زدت من العبادة ومهما اكثرت من الطاعة فالانسان مقصر في ذلك. اذا من فوائد هذا الحديث الجليل. اولاً الصلاة مناجاة بين العبد وربه - 00:08:35

واثارها تضبط السلوك وتنهى عن الفحشاء والمنكر ثانياً اسراع النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ان يعلم الامة الاسراع في فعل الخيرات فالمؤمن يبادر ولا يفرط في الصالحات ثالثاً انه درس في القيادة. والمسؤولية والورع. وفيه تذكير لمنولي امور المسلمين - 00:08:56

رابعاً استحباب المكث بعد الصلاة قليلاً لاجل الاذكار الواردة بعد الصلاة فالصحابة كانوا جلوساً ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الامر تخطى رقابهم وهذا هو الجلوس النفيس. ينبغي على الانسان ان لا يفرط فيه - 00:09:29

ينتظر الصلاة قبلها وينتظر بعد الصلاة لاجل ان يؤدي الاذكار الواردة في السنة بعد الصلاة خامساً على المسلم ان يبتعد عن التفكير أثناء الصلاة لاجل ان يخشع في صلاته فالانسان يستجلب الخشوع بدفع المانع وجلب المقتضي - 00:09:50

سادساً انشاء العزم في اثناء الصلاة على الامور الجائزة لا يضر. لكن على المرء ان يدفعه ويواجه نفسه بالتفكير بمعاني الصلاة فإذا عزم الانسان على فعل الخير لا يؤثر على الصلاة - 00:10:13

لكن ينبغي على الانسان ان يجاهد نفسه لاجل ان يكون مع الصلاة فقط سابعاً على المرء ان يسارع بالتحلل من المسؤوليات والامانات وان لا يؤخرها لأن المسؤولية بين يدي الله شديدة - 00:10:29

ثامناً ما للصدقة تشرع المبادرة بقسمتها بين اهله ومستحقيه وان الانسان لا يؤخره تاسعاً ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس من حديث بل هو من شدة اهتمامه باداء الامانة - 00:10:45

عاشرها الامانة من علامات استقامة الفطرة وسلامتها من اتباع الهوى وهي من العفة والعفة سبب للعطایا الكبيرة وقد تكون سبباً لاقبال الدنيا على العبد هذه عشر الامانة صفة مميزة لاصحاب الرسائلات - 00:11:06

وكل مؤمن يدعو الى ربه ثاني عشر اذا تمكنت الامانة من العبد تعامل بها مع القريب والبعيد والمسلم والكافر ثالث عشر اذا فعلت فعلا
استغرب منه الاخرون فازل عنهم الاستغراب باليبيان - 00:11:33

لذا فان ايضاح الحقائق وازالة اللبس له كبير الاثر في نجاح الدعوة الى الله رابع عشر ابراء الذمة بين يدي الله من اهم الاولويات التي يجعلها المؤمن نصب عينيه فالمؤمن لا يدرى متى يفجأه الموت - 00:11:53

- نسأل الله ان يجعلنا من خير الى خير دائمًا ابداً هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:12:15